وأتحدث شيئا حتى تأتينا فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم
ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ
من جليسه قال حذيفة فأخذت بيد الرجل الذي إلى جنبي فقلت من أنت فقال أنا فلان
ابن فلان وذكر ابن عقبة أنه فعل ذلك بمن يليه من جانبيه يمينا ويسارا قال وبدرتهم
بالمسألة خشية أن يفطنوا لي قال حذيفة ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم
والله ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
الذي نكره ولقينا من شدة الريح الذي ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك
لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب
به على ثلاث فما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلي ألا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه فلما رآني أدخلني إلى رحله وطرح
علي طرف المرط ثم ركع وسجد وإني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت
غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم **ولما** أصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة والمسلمون معه ووضعوا
عنهم الحصار ورجعوا أجمعين فوضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة
عليها قطيفة من ديباج ويقولون فيما ذكر ابن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان في المغتسل يغسل رأسه إذ جاءه جبريل وهو على راحلته فرجل أحد شقيه
فجاءه جبريل على فرس عليه اللأمة حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز
وإن على وجه جبريل لأثر الغبار فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
جبريل غفر الله لك أقد وضعتم السلاح قال نعم فقال جبريل أما وضعت الملائكة
السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله يأمرك يا محمد بالسير
إلى بني قريظة وأنا عامد إليهم فمزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤذنا



مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة وابتدرها
الناس فسار علي رضي الله عنه حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله بالطريق فقال يا رسول الله
لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم أظنك سمعت منهم لي أذى قال
نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا إخوان القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت
جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورين قبل أن يصل إلى
بني قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي
على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وتلاحق
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رجال منهم من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر إلا ببني قريظة فصلوا العصر بها
بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسوله **وذكر**
ابن عقبة أن الناس لما حانت العصر وهم في الطريق ذكروا الصلاة فقال بعضهم
ألم تعلموا أن رسول الله أمركم أن تصلوا العصر في بني قريظة وقال آخرون هي الصلاة
فصلى منهم طائفة وأخرت الصلاة طائفة حتى صلوها في بني قريظة بعد أن غابت الشمس
فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم من عجل الصلاة ومن أخرها فذكروا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعنف واحدا من الطائفتين **وحاصر** رسول الله صلى الله
عليه وسلم بني قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب **وكان** حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين
رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما
أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب